

المقاتلون الأجانب؛ غيرأ وجه «الثورة»

■ **عامر نعيم الياس**×

كثّر الحديث في الآونة الأخيرة، وفي مختلف وسائل الإعلام الغربية عن ظاهرة المقاتلين الأجانب. وقد من تناول هذه الظاهرة بمراحل متدرّجة خلال العام الحالي، بدءاً من الإحصاءات المتعدّدة حول أعدادهم في صفوف «المعارضة السورية» بحسب التعبير الغربي، مروراً بالجنسيات التي ينتمون إليها، وليس انتهاءً بتوزعهم على الميليشيات «الإسلامية الوهابية» وفي مقدّمها تنظيمي «داعش» وجبهة النصرة». جملة أمور ساهمت في نزع الطابع المحلي الذي يميّز تعريف الثورة داخل بلد ما، وحول ما يجري في سورية إلى حرب عصابات وتيارات أيديولوجية مختلفة، ما مهد بشكل أو بآخر لفتح الباب أمام التدخل الدولي من جهة، والحديث عن الحل الدبلوماسي للصراع نظراً إلى دخول الإرهاب على خط الأحداث في سورية.

لكن التطوّر الهام الذي يبرز مع نهاية هذه السنة، تجلّى بمؤشّرين: الأول، الحديث عن حرب تصفيات داخل تنظيم «داعش» بين المهاجرين «المقاتلين الأجانب»، والأنصار «المقاتلين السوريين»؛ وإما الثاني، فتناول نسب المقاتلين الأجانب في سورية والعراق كل على حدة وتأثير هذه النسب على الرأي العام في سورية لجهة النفور من «الثورة» وهو أمر يحمل في طياته علامات استفهام حول توقيت نشره وما هو المقصود منه في ظلّ الحديث عن تغّيّر في الموقف الغربي عموماً والأوروبي خصوصاً من الدولة السورية.

مما لا شك فيه أنّ التغيّر أو بوار وجود تغّيّر أوروبي ما من سورية جاءت تحت ضغط «الجهاديين» الغربيين الذين أضحوها عمالاً ضاغطوا على الحكومات الأوروبية قبل المجتمعات التي بدأت هي الأخرى تشهد تغيرات متسارعة أكثر راديكالية بالنسبة إلى المهاجرين، نتيجة للإسلاموفوبيا التي عادت إلى الطفو مرة أخرى على السطح بسبب العمليات التي جرت في بعض الدول الغربية، بدءاً من حادثة المعهد اليهودي في بلجيكا وليس انتهاءً بما جرى في أستراليا في أحد المفاهي. ويبدو أن الأمور مرشحة إلى مزيد من التصعيد في ضوء ابتعاد مواقف المجتمعات الأوروبية عن النخب السياسية الحاكمة التي تميل إلى اعتماد استراتيجيات أكثر شعوبية في مجال الهجرة والمهاجرين من ناحية، و من ناحية أخرى تحاول عدم اتخاذ موقف واضح مما يجري في سورية والعراق من إرهاب تحت لافتة الحرية المزعومة، وذلك لارتباط مواقفها بشكل وثيق مع موقف الإدارة الأميركية. وهنا يظهر عجز الاتحاد الأوروبي في التأثير على الدور التركي في ما يخص ظاهرة المقاتلين الأوروبيين في سورية، لكن «الجهاد على أبواب أوروبا» بحسب تعبیر وزيرة الداخلية البلجيكية، والأمور لا تحتمل الكثير من المماطلة في ظل تطورات أخرى بدأت تلقي بظلالها على المشهد الأوروبي والعلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في ضوء الأزمة الأوكرانية والصراع الروسي الأميركي، ولا بد من تفعيل ورقة الجهاديين على قاعدة التهديد مع روسيا في سورية، ومحاولة معالجة ظاهرة الجهاديين الأوروبيين مع العناصر الأقوى والفاعل الوحيد على الأرض وهو الدولة السورية. وفي هذا السياق، نشرت «غارديان» البريطانية تقريراً عن المقاتلين الأجانب في سورية قائلة «إن هؤلاء المقاتلين سيبسوا استياء السوريين الذين يشعرون أنّ البلاد لم تعد بلادهم. إنّ تدخل المقاتلين الأجانب في سورية جعل السوريين يغيّرون نظرتهم إلى الثورة السورية». كما انتقد التقرير على لسان أحد السوريين الذين التقاهم ما أسماه «دعم القوى الأجنبية أي جهة تقابل نظام بشار الأسد بغض النظر عن أهدافها».

أما «لوس أنجلس تايمز» الأميركية فقد نقلت في أحد تقاريرها أنّ «المقاتلين الأجانب يشكلون 70 في المئة من المقاتلين في صفوف داعش في سورية، و30 في المئة من المقاتلين في العراق، وهم مستعدون لقتل الملايين في سبيل تشكيل الخلافة».

* كاتب ومرّجم سوري

البناء

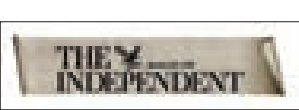
عين العرب؛ صمود يكشف حدود قوة «داعش» ووهم أسطورتها

«عبدالله الطيار»

لم يبق في المؤامرة، إلا المديح المزخرف بالكلام المعسول، الذي يببّئ نيات أين منها سمّ الأفاعي. لم يبق في المؤامرة، إلا التغنّي ببطلات أهالي عين العرب، المدينة السورية الصامدة في الشمال، لا لشيء، إلا لغاية في نفس يعقوب. عفواً، لغاية في نفس الغرب. الغرب ذاته الذي خلق «داعش» وأخواته من التنظيمات الإرهابية. الغرب ذاته الذي قصف ودمّر وحاصر ومنع وحرض ونشر الفتن. الغرب ذاته هذا، يتغنى اليوم ببطولات الأكراد في عين العرب ويمدحها. واليبب من المدايح السابقة في التاريخ... يفهم.

مناسبة الكلام هذا، ماورد في مقال نشرته صحيفه «إندبنذنت» البريطانية عن مدينة عين العرب السورية، التي تقع على الحدود مع تركيا، مشيدة بصمودها في مواجهة المحاولات الشرسة التي يقوم بها تنظيم «داعش» للسيطرة عليها، خلال الشهرين الماضيين. وتقول الصحيفة إنّ المدينة الكردية، تمثل دليلاً حيّاً على إمكانية هزيمة التنظيم الإرهابي الأكثر وحشية. وتضيف أنه على رغم دمار المدينة، لكن روح سكانها المعنوية مرتفعة نتيجة للانتصار الذي حققوه في مواجهة «داعش». وتشير الصحيفة إلى وحدات الشعب الديمقراطي الكردي السوري التي تتصدى لعناصر «داعش» منذ محاولة الأخير السيطرة على المدينة قبل ثلاثة

«عبدالله الطيار»



«إندبنذنت»: عين العرب دليل حيّ على إمكانية هزيمة «داعش»

تحدّثت الصحيفة البريطانية «إندبنذنت» عن مدينة عين العرب السورية، التي تقع على الحدود مع تركيا، مشيدة بصمودها في مواجهة المحاولات الشرسة التي يقوم بها تنظيم «داعش» للسيطرة عليها، خلال الشهرين الماضيين. وتقول الصحيفة إنّ المدينة الكردية، تمثل دليلاً حيّاً على إمكانية هزيمة التنظيم الإرهابي الأكثر وحشية. وتضيف أنه على رغم دمار المدينة، لكن روح سكانها المعنوية مرتفعة نتيجة للانتصار الذي حققوه في مواجهة «داعش». وتشير الصحيفة إلى وحدات الشعب الديمقراطي الكردي السوري التي تتصدى لعناصر «داعش» منذ محاولة الأخير السيطرة على المدينة قبل ثلاثة أشهر. وتقول إنه قبل أن تقود الولايات المتحدة غارات التحالف الدولي مطلع تشرين الأول الماضي، خاضت الوحدات الكردية معارك ضارية ضد عناصر «داعش» طوال 45 يوماً. فلم يكن هناك مزيد من السلاح والمقاتلين، حتى أن أحدا لم يتوقع للمدينة أن تنجو من التنظيم الإرهابي. ويقول أنور مسلم، رئيس وزراء إقليم عين العرب: «إن شجاعة قواتنا وجسارة أفرادها أوقفتا داعش. ثم بدأت غارات التحالف الدولي وعرضت قوات الديمقراطية الكردية الدشر، وبفضل مبادرة قواتنا عمليا ونفسيا، أصبح داعش مسكورا». وتشير «إندبنذنت» إلى أنه من الجانب الآخر، فإن شعب عين العرب يتعسر بالتقاؤل على نحو متزايد نتيجة لهذا النجاح الذي حققته وحدات الشعب الديمقراطي الكردي. فحول منصب كانون الأول الجاري، استعادت القوات الكردية استعادة السيطرة على 70 في المئة من المدينة، على رغم أن الخطوط الامامية لا تزال ملتهية، وذلك بحسب وزير دفاع عين العرب عصمت شيخ حسن.

«عبدالله الطيار»



«تاييمز»: ليبيا على حافة الهاوية

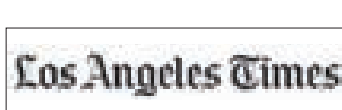
نشرت صحيفة «تاييمز» البريطانية في عددها الصادر السبت مقالاً عن الفوضى الأمنية والسياسية التي تعاني منها ليبيا منذ سنوات. وقالت الصحيفة إن ليبيا أضحت على حافة الهاوية، مشيرة إلى أن ترّد المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات بناءً بعد سقوط الرئيس معمر القذافي عام 2011 كان سبباً رئيسياً في الفوضى الحالية. وأشار المقال إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما اعتبر فشل الولايات المتحدة وحلفائها في بدل المزيد من الجهد لمساعدة ليبيا بعد رحيل القذافي، أشد ما يأسف أوباما له في ما يتعلق بالسياسة الخارجية خلال فترة حكمه.

لكن أسف أوباما لم يدفعه إلى اتخاذ إجراء عملي حتى الآن. بحسب الصحيفة.

وترى الصحيفة أن الهدف الأول حالياً يتمثل في وقف إطلاق النار بين أطراف الأزمة الليبية. لكن السؤال الملح؛ من يجب أن يتوسط من أجله؟».

واختتم المقال بالتاكيد على أن الوقت قد حان لتذكير أوباما بأشد ما يأسف له في سياسته الخارجية، قائلة: «لم يفت الوقت بعد حي يصبح الرئيس أخطاء في ليبيا».

«عبدالله الطيار»



«لوس أنجلس تايمز»: تحييز موسكو للأسد

يحد من فرص نجاح المؤتمر المقرّر مع «المعارضة»

علّقت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» على عقد مؤتمر بين «المعارضة» والحكومة السورية لحل الأزمة الحالية التي تمرّ بها البلاد، برعاية موسكو.

وقالت إن روسيا هي حليف قوي لحكومة الرئيس بشار الأسد، ولا تتق على نحو عميق في خصومة، الأمر الذي يحز من فرص نجاح أي مؤتمر مثل هذا. وبينما تواجهه سورية إرهابا وعتفا وحشيا من قبل الجماعات الجهادية الإرهابية المختلفة وعلى رأسها تنظيم «داعش» الذي يسيطر على أجزاء عدة من البلاد، فإن السعودية تتنقذ وصف الحكومة «التردّد ضد الرئيس الأسد» بالإرهاب وتشير إلى أنها عادة ما تستخدم هذا المصطلح عندما تتحدّث عن القوات المناهضة للحكومة. وقالت الحكومة السورية في بيان السبت: «إن الجمهورية العربية السورية تؤكد أنها كانت ولا تزال مستعدة للحديث مع أي شخص يؤمن بوحدة سورية. في ما يحذم إرادة الشعب السوري ويوفي تطلعاته في تحقيق الأمن والاستقرار وينهي إراقة الدماء».

وتشير الصحيفة إلى أن البيان يدعم اتفاقات محلية لوقف إطلاق النار، تم عقدها في أجزاء من سورية لإنهاء الصدامات بين القوات الحكومية والمتمردين» مع منح العفو لبعض أعضاء «المعارضة».

ومع ذلك، فإن المنتقدين أعربوا عن رفضهم هذه الاتفاقات باعتبارها تنازلات يتم فرضها على السكان الذين يواجهون ظروفًا إنسانية بائسة نتيجة الحصار القاسي الذي يفرضه الجيش السوري.

«عبدالله الطيار»



«مونيٲور»: الأردن يضطر لفتح قنوات تفاوض

مع «داعش» لاستعادة الكساسبة

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، الأميركية إن خلف طيار أردني، خلال مشاركته في الغارات الجوية الدولية على تنظيم «داعش» في سورية، من قبل التنظيم الإرهابي، أرغم المسؤولين على الدفاع عن دور الأردن في غارات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والنظر في الإفراج عن أسوأ إرهابي في البلاد.

في أتّزال السلطات الأردنية لتتّزم الصمت حيال معاز الكساسبة، الطيار الذي سقطت طيارته خلال قصف إحدى معازل داعش في الرقة شمال سورية، الأربعاء. وقالت مصادر حكومية إن الحادث وُظت الحكومة

«عبدالله الطيار»

الملك عبد الله في أزمة، إذ تحاول المملكة الهاشمية إعادة الطيار سالمًا. ومن جانب آخر، فإنها تسعى إلى تبرير دورها في الغارات ضد التنظيم الإرهابي أمام الرأي العام الأردني المنقسم على نحو عميق.

ويحسب المصادر، فإن عمان قمتحت قنوات تفاوض مع خاطفي الطيار عبر وساطة قطر وقبائل سنية عراقية، إضافة إلى تركيا. ووفقا لمحمد شلبي، رئيس الحركة السلفية الأردنية، التي تربط بعلاقات قوية مع «داعش»، فإن التنظيم طالب بالإفراج عن زياد الكربولي، أحد عناصره، وساجدة ريشاوي، أحد العقول المدبرة لتفجيرات فندق عمان عام 2005. ويحشى المسؤولون أن تبعث صفقة تبادل الطيار بالرشى، المحكوم عليه بالإعدام، رسالة خاطئة، خصوصا أن الأردن يفخر بنفسه كقائد للحرب ضد التطرف في المنطقة ويدعم سياسة قديمة من رفض التفاوض مع الإرهابيين. كما أن الفشل في إعادة الكساسبة إلى بلده، يعني أن عمان تخاطر بفقدان شيء أكبر كثيرا، إذ تحتاج بشدة إلى دعم الشعب الأردني للحرب على «داعش».

«عبدالله الطيار»

والمملك عبد الله في أزمة، إذ تحاول المملكة الهاشمية إعادة الطيار سالمًا. ومن جانب آخر، فإنها تسعى إلى تبرير دورها في الغارات ضد التنظيم الإرهابي أمام الرأي العام الأردني المنقسم على نحو عميق. ويحسب المصادر، فإن عمان قمتحت قنوات تفاوض مع خاطفي الطيار عبر وساطة قطر وقبائل سنية عراقية، إضافة إلى تركيا. ووفقا لمحمد شلبي، رئيس الحركة السلفية الأردنية، التي تربط بعلاقات قوية مع «داعش»، فإن التنظيم طالب بالإفراج عن زياد الكربولي، أحد عناصره، وساجدة ريشاوي، أحد العقول المدبرة لتفجيرات فندق عمان عام 2005. ويحشى المسؤولون أن تبعث صفقة تبادل الطيار بالرشى، المحكوم عليه بالإعدام، رسالة خاطئة، خصوصا أن الأردن يفخر بنفسه كقائد للحرب ضد التطرف في المنطقة ويدعم سياسة قديمة من رفض التفاوض مع الإرهابيين. كما أن الفشل في إعادة الكساسبة إلى بلده، يعني أن عمان تخاطر بفقدان شيء أكبر كثيرا، إذ تحتاج بشدة إلى دعم الشعب الأردني للحرب على «داعش».

«عبدالله الطيار»



«إلبايس»: مغربية تعيش في برشلونة

تنقل إلى سورية للقتال مع «داعش»

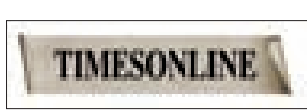
قالت صحيفة «إلبايس» الإسبانية، إن فاطمة فتاة مغربية تعيش في مدينة برشلونة الإسبانية منذ أكثر من عشر سنوات، ولديها صديق يسمى حسن، اختفت منذ حوالي ثلاثة أو أربعة أشهر، ولكن حسن استطاع التوصل إليها عبر «واتس آب» في الأسبوع الماضي، وعلم أنها متوجهة إلى سورية للانضمام إلى «داعش». ونشرت الصحيفة الحوار الذي دار بينهما:

قالت له: «نحن في طريقنا إلى سورية... لا تخبر أحداً. حسناً؟» وقال حسن: «ولماذا، لماذا تذهبين إلى سورية؟». وكان الرد: «من أجل الله»، وقامت وادة حسن بتسجيل المحادثة. ووفقا لحسن، فإن فاطمة ذهبت إلى سورية ببطاقات هوية مزوّرة، وإنها ليست المرة الأولى التي تذهب فيها، ولكن ليس لديه أي فكرة إذا كان لها علاقة بالجماعات الجهادية.

وقالت فاطمة لحسن: «أريد أن أعود... أنا ليس لدي شيء... ولا أحد يحبني، وأفعل ذلك في سبيل الله».

وأكدت كتالونيا توجيه شربين إحصاءً إلى سورية. وأوضحت الصحيفة أن وزير الداخلية في كتالونيا رامون إسبينالدالبر، أكد أن ما لا يقل عن عشرين شخصا يعيشون في كتالونيا سافروا في 2013 إلى الشرق الأوسط للانضمام إلى «داعش».

«عبدالله الطيار»



«تاييمز»: الجماعات الإرهابية تلجأ

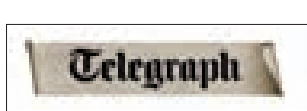
إلى «الذئب المنفردة» لشن هجمات في الغرب

حدّرت صحيفة «تاييمز» البريطانية من خطورة ظاهرة «الذئاب المنفردة» في الغرب، إذ شنّ أفراد هجمات من هذا النوع في كندا والولايات المتحدة وأستراليا وفرنسا في الآونة الأخيرة. ويقول إرفايلو بانوتوشي، رئيس قسم دراسات الأمن الدولي في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، إنه على رغم زيادة حوادث التطرف المعزولة تلك، فإن المدن الغربية أصبحت أكثر أمنا. كما أن غالبية هجمات «الذئاب المنفردة» لا تنسب بالفداحة من حيث عدد الضحايا مثل هجمات أخرى من قبيل ما حدث في الولايات المتحدة عام 2001 أو تفجيرات لندن عام 2007.

وأضاف أنّ المخططات التي تشمل عدداً كبيراً من الأشخاص، تعني إجراء اتصالات والقيام بأنشطة لتعقبها أجهزة الاستخبارات. لكن عندما يخطط فرد لطعن شرطي غير محدد باستخدام سكين لديه بالفعل في منزله، فإنه يكون بمثابة هدف يصعب رصد.

ويضيف بانوتوشي إلى القول إن شن هجوم إرهابي ضخم ما زال هدفاً، لكن تحقيقه يزداد صعوبة في الدول الغربية، وبدلاً من هذا، تحض الجماعات الإرهابية أنصارها على تنفيذ هجمات من دون اتصال مباشر، وإذا عمل أجهزة الأمن عن تقلييل الخطر إلى «ذئاب إرهابية منفردة»، فإن الأمور ليست بالضرورة بما كانت عليه من سوء.

«عبدالله الطيار»



«تلغراف: صورة مراهق أوروبي بين مقاتلي «داعش» تشير الأذعر من بروباغندا التنظيم

أثارت صورة لمقاتل ذي ملامح أوروبية في تنظيم «داعش، حالةً من الأذعر والتوجس بين أجهزة الأمن الغربية، تحوفاً من نجاح بروباغندا التنظيم في مواقع التواصل الاجتماعي في استقطاب مزيد من الأوروبيين للانضمام إليه، بحسب ما نشر موقع صحيفة «تلغراف» البريطانية. وتظهر الصورة التي ينشرها مدون متحدّث بالإنكليزية في اليمن على حسابها في تويتر، شاباً أوروبياً مسلحاً، ممسكاً برشاش آلي، يتوسط شابين ملتحبين بدؤا كمقاتلين في صفوف التنظيم الذي ظهر علمه في الخلفية.

وكتل صاحب الصورة تعليقا يقول إن الشاب يدعى جوناثان إدوارد، وهو شاب انضم إلى «داعش» بعد فشله في الالتحاق بجماعة، من دون ذكر البلد الذي جاء منه أو أي تفاصيل أخرى.

ويدأ أجهزة الأمن الغربية دراسة الصورة لمعرفة إذا كانت مفكرة أو حقيقية، مع آراء تعتقد أن الشاب قد يكون أستراليا أو بريطانيا، على رغم عدم ورود أي بلاغات عن اختفاء شاب يحمل اسمه في كل من البلدين. ويقول الباحثون في مراكز مكافحة الإرهاب في الدول الغربية أنّ غالبية المنضمين إلى تنظيم «داعش» من حملة الجنسيات الغربية، تعود أصولهم إلى دول شرق أوسطية أو أفريقية، ما يجعل هذا الشاب الحالة الأولى لانضمام شاب أوروبي ليتحول إلى إسلامي في «داعش». وتتخوف أجهزة الأمن أن تكون بروباغندا التنظيم المسلح سبباً في انضمامه إلى صفوف التنظيم، على رغم الشكوك حول صحة الصورة نظراً إلى قدرة التنظيم على فيركة الصور، لما يمتلكه من أدوات تكنولوجية متطورة في هذا الصدد.

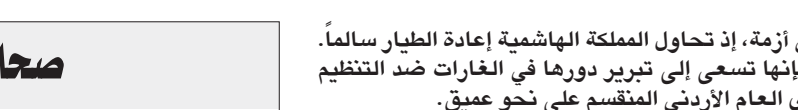
ويقول المشكوكين في صحة الصورة إنه في حالة انضمام شاب أوروبي أيضا إلى التنظيم، كان سيتحول إلى وسيلة لإنقاذ بروباغندا الأكلة الإعلامية لدى «داعش»، وهو الأمر الذي لم يحدث، أيضا ذكر اسمه جوناثان إدوارد من دون أي كنية كما هو المعتاد في التنظيم الإرهابي، أمر يثير الشك في صحة الصورة.

أشهر. وتقول إنه قبل أن تقود الولايات المتحدة غارات التحالف الدولي مطلع تشرين الأول الماضي، خاضت الوحدات الكردية معارك ضارية ضد عناصر «داعش» طوال 45 يوماً. فلم يكن هناك مزيد من السلاح والمقاتلين، حتى أن أحدا لم يتوقع للمدينة أن تنجو من التنظيم الإرهابي.

الصحافة البريطانية أيضاً، كان لها كلام عن ليبيا، إذ نشرت صحيفة «تاييمز» في عددها الصادر السبت مقالاً عن الفوضى الأمنية والسياسية التي تعاني منها ليبيا منذ سنوات. وقالت إن ليبيا أضحت على حافة الهاوية، مشيرة إلى أن ترّد المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات بناءً بعد سقوط الرئيس معمر القذافي عام 2011 كان سبباً رئيسياً في الفوضى الحالية.

أما صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، فعلّقت محرّصاً على عقد مؤتمر بين «المعارضة» والحكومة السورية لحل الأزمة الحالية التي تمرّ بها البلاد، برعاية موسكو. وقالت إن روسيا هي حليف قوي لحكومة الرئيس بشار الأسد، ولا تتق على نحو عميق في خصومة، الأمر الذي يحذ من فرص نجاح أي مؤتمر مثل هذا.

«عبدالله الطيار»



«عبدالله الطيار»

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» ترفض الكشف

عن مكان عملية سرية نفذت قبل 30 سنة

يفت «القناة العبرية العاشرة» منذ يومين تقريرا حول عملية سرّية نفذتها وحدة هيئة الأركان الخاصة «متكال» قبل ثلاثين سنة في إحدى الدول العبرية.

وجاء في التقرير، أن عملية الوحدة كانت تهدف للوصول إلى معلوم استخباراتيّة حول تيّة تلك الدولة شنّ حرب على «إسرائيل»، في حين تعقدت العملية واكتشف أمرها وتسبب اشتباك إحدى الفرق العسكرية لتلك الدولة مع أفراد الوحدة بمقتل جندي وإصابة سبعة بجروح، من بينهم قائد الوحدة حينذاك.

ودفع مقتل الجندي براك شرعبي وإصابة باقي الجنود بانسحاب القوة من تلك الدولة تحت غطاء من السريّة بعد اكتشاف أمرهم في عملية إنقاذ استمرت ساعات طويلة كاد يفتك بالقوة بكاملها خلالها.

ورفضت الرقابة العسكرية «الإسرائيلية» الكشف عن اسم الدولة التي نفذت بين العملية، أو حتى تفاصيل عن ذلك الاشتباك الذي تسبب بمقتل الجندي وإصابة رفاقه، وذلك على رغم مرور 30 سنة على تنفيذها، إذ وقعت في الثامن عشر من كانون الأول 1984.

وجاء في تبريرات الرقابة، أن الكشف عن تفاصيل تلك العملية ومكانها يسيّض بالأمن القومي «الإسرائيلي»، كما يمسّ بقدرة الوحدات الخاصة على القيام بعمليات مشابهة مستقبلا.

مصر والأردن يتحدّيان شعبيهما بصفقة الغاز

قال مستشرق «إسرائيلي» إنّ نظاميّ الحكم في كل من مصر والأردن يصرّان على موقفيهما باستيراد الغاز «الإسرائيلي»، على رغم المعارضة الشعبية العارمة في البلدين، للتدليل على أنها لا يتأثران بالبرأي العام الداخلي وبمواقف القوى المعارضة.

وفي مقال نشرته صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية، أوضح رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة «تل أبيب» رون فريدمان، أنّ نظامي الحكم في القاهرة وعغان يعتبران نجاحهما في تمير صفقة الغاز مع «إسرائيل» اختبارا لقوتهما في مواجهة القوى المعارضة.

وشدّد فريدمان على أنّ هناك أهمية استراتيجية كبرى لـ«إسرائيل» في كل ما يتعلق بتداعيات اتفاقي تصدير الغاز لكل من مصر والأردن، على اعتبار أنّ هذين الاتفاقين سيسمحان بالتوصل لمزيد من الاتفاقات والصفقات السريّة والعينية بين العالم العربي و«إسرائيل».

ولم يستبعد فريدمان أنّ تقدم دول عربية أخرى على شراء الغاز «الإسرائيلي»، في ظل حرص حكومتي القاهرة وعمان على إضفاء شرعية عملية على استيراد الغاز الصهيوني.

ويؤدّ فريدمان أنه في الوقت الذي كان نظام مبارك يسمح بتصدير الغاز المصري إلى «إسرائيل» في ظل تسهيلات كبيرة وبأسعار متدنّية وبشروط تضمن تسديد ثمن الغاز على مدى فترة طويلة، فإن «إسرائيل» لم تقدّم أيّ تسهيلات لمصر، سواء في أسعار الغاز أو في شروط تسديد ثمنه.

وقال إن الأردن اتخذ قراراً باستيراد الغاز من «إسرائيل»، على رغم المعارضة القوية في البرلمان والشارع الأردنيين، مشيراً إلى أن الأردن اقبل على استيراد الغاز من «إسرائيل»، في الوقت الذي يشهد فرض مقاطعة اقتصادية عليها من الاتحاد الأوروبي، بسبب سياساتها ضد الشعب الفلسطيني.

وتابع فريدمان: «الفساد جعل مصر تتحول من دولة مصدرة للغاز إلى دولة مستوردة له، والأردن ومصر يستوردان الغاز الذي يُستخرّج من حقل تمار، الذي يقع قبالة شاطئ حيفا».

وأشار إلى أنّ المفارقة تكمن في أنّه في الوقت الذي تتعاظم الدعوات داخل أوروبا والولايات المتحدة وأميركا الجنوبية، لمقاطعة «إسرائيل»، تقدم دول عربية على عقد صفقات تجارية مع «إسرائيل». وشدّد على أنّ قرار السعودية برفع أسعار الغاز يمثل هدية استراتيجية لـ«إسرائيل»، لأنه يمثل عامل ضغط هائل على إيران، التي تراجمت مدخلاتها من النفط بشكل كبير، ما يبرز من فرص تراجم طهران على مواصلة تطوير برنامجها النووي. وقال فريدمان إن السعودية تخلت عمليا عن آخر صورة من صور المقاطعة على «إسرائيل» عام 2005.

لايبد يعارض تقسيم القدس

أبدى رئيس حزب «هناك مستقبل» الصهيوني يانير لايبد معارضته تقسيم مدينة القدس بين دولتين فلسطينية وإسرائيلية».

وقال لايبد إنه يعارض تقسيم القدس مهما كانت الظروف وحتى إذا كان يعني ذلك عدم التوصل إلى تسوية، وذلك في إشارة منه إلى استثناء الحق الفلسطيني في المدينة، في أي تسوية سياسية.

وأشار لايبد خلال ندوة صحفية عقدت في منطقة «حولون» صباح السبت، ونقلت هذا الحديث صفر عبرية عدّة، إلى أنه يمكن التوصل إلى تسوية من دون تقسيم القدس. زاعما أنّ «الدول لا تتفاوض على عواصمها».

زرع مجسّات وعواقي أرضية

كشفت «القناة العبرية الثانية» الليلة الماضية النقب عن قيام «إسرائيل» بزرع عواقي أرضية على الحدود البحرية بين شمال قطاع غزة وكيبوتس «زيكيم»، وذلك في أعقاب العملية التي نفذها مقاتلون من كتائب القسام بداية الحرب الأخيرة.

وقال مراسل القناة للشؤون العسكرية نير دבורي إن العواقي تشمل حواجز أرضية ومجسّات إلكترونية للتخدير من تسلّل غوّاصة إلى السواحل، في حين تجري حاليا أعمال تشييد عواقي مشابهة قبالة رأس الناقورة على «الحدود» مع لبنان. وأشار دבורي إلى «أن هدف العواقي في رأس الناقورة منع مقاتلي حزب الله من الوصول إلى سواحل شمال إسرائيل في إطار أي مواجهة مقبلة».

ولفت إلى أنّ معدّات مندية ضخمة تقوم على تشييد عواقي داخل البحر وعلى طول عدة مئات من الأمتار، وتشمل هذه العواقي مجسّات ومحطات إنذار مبكر للتخدير من وصول غوّاصين إلى تلك السواحل.

وتتمكّنت مجموعة كوماندوز بحرية تابعة لكتائب القسام خلال الحرب الأخيرة من اقتحام قاعدة «زيكيم» العسكرية على شواطئ سفلان شمال القطاع عن طريق البحر، والاشتباك مع جنود جيش الاحتلال.

وحاول جيش الاحتلال تضليل الرأي العام وإيهامه بأنه المقاومين تم قصفه فور وصولهم الشاطئ، إلا أنّ مقاطع فيديو مسزّبة أظهرت كذب الرواية «الإسرائيلية»، وبيّنت كيف أن المقاومين خاضوا اشتباكات مسلحة مباشرة وفجروا دبابة «إسرائيلية».



«عبدالله الطيار»



«عبدالله الطيار»

